على معاوية فسر بذلك معاوية فقام زياد فصعد المنبر ثم أفتخر بما يفعله بأرض العراق من تمهيد الممالك لمعاوية فقام يزيد فقال إن تفعل ذلك يا زياد فنحن نقلناك من ولاء ثقيف إلى قريش ومن القلم إلى المنابر ومن زياد بن عبيد إلى حرب بنى أمية فقال له معاوية اجلس فداك أبى وأمى .

وعن عطاء بن السائب قال غضب معاوية على ابنه يزيد فهجره فقال له الأحنف بن قيس يا أمير المؤمنين إنما هم أولادنا ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن لهم سماء ظليلة وأرض ذليلة إن غضبوا فارضهم وإن طلبوا فاعطهم ولا تكن عليهم ثقلا فيملوا حياتك ويتمنوا موتك فقال معاوية درك يا أبا بحر يا غلام أئت يزيد فأقره منى السلام وقل له إن أمير المؤمنين قد أمر لك بمائة ألف درهم ومائة ثوب فقال يزيد من عند أمير المؤمنين فقال الأحنف فقال يزيد لا جرم لأقاسمنه فبعث إلى الأحنف بخمسين ألفا وخمسين ثوبا .

وقال الطبرانى حدثنا محمد بن زكريا الغلابى ثنا ابن عائشة عن أبيه قال كان يزيد فى حداثته صاحب شراب يأخذ مأخذ الأحداث فأحس معاوية بذلك فأحب أن يعظه فى رفق فقال يا بنى ما أقدرك على أن تصل إلى حاجتك من غير تهتك يذهب بمروءتك وقدرك ويشمت بك عدوك ويسىء بك صديقك ثم 8 قال يا بنى إنى منشدك أبياتا فتأدب بها واحفظها فأنشده ... أنصب نهارا فى طلاب العلا ... واصبر على هجر الحبيب القريب ... حتى إذا الليل أتى بالدجا ... واكتحلت بالغمض عين الرقيب ... فباشر الليل بما تشتهى ... فإنما الليل نهار الأريب ... كم فاسق تحسبه ناسكا ... قد باشر الليل بأمر عجيب ... غطى عليه الليل أستاره ... فبات فى أمن وعيش خصيب ... ولذة الأحمق مكشوفة ... يسعى بها كل عدو مريب (1) ... .

قلت وهذا كما جاء فى الحديث من ابتلى بشىء من هذه القاذورات فليستتر بستر ا D .

وروى المدائنى أن عبد ا بن عباس وفد إلى معاوية فأمر معاوية ابنه يزيد أن يأتيه فيعزيه فى الحسن بن على فلما دخل على ابن عباس رحب به وأكرمه وجلس عنده بين يديه فأراد ابن عباس أن يرفع مجلسه فأبى وقال إنما اجلس مجلس المعزى لا المهنى ثم ذكر الحسن فقال رحم ا أبا محمد أوسع الرحمة وأفسحها وأعظم ا أجرك وأحسن عزاك وعوضك من مصابك ما هو خير لك ثوابا وخير عقبى فلما نهض يزيد من عنده قال ابن عباس إذا ذهب بنو حرب